جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 43 / آذار 2025

مفهوم الضعف في القران الكريم

Concept Weakness in The Holy Qur'an

احمد حسين عبد جبار
Ahmad Hussein Abd

أ.م.د هدى عباس محسن الجميلي
Asst.Prof. Dr. Huda Abbas Al Jumaily

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University of Karbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: مفهوم، ضعف.

Keywords: Concept Weakness.

الملخص:

إن القران الكريم أشار الى موضوع ضعف الانسان في الكثير من آياته قاصدا من ذلك مراعاته للتركيبة الجسدية التي يتكون منها الفرد في تشريعاته، لئلا يثقل على حياته، فلا يريد الاسلام أن يجسد في هذه الحياة صورة الشخص الضعيف الذي يسير في الحياة دون أن يملك الحرية، ويتعامل مع القوى المحيطة به في خضوع واستسلام، نعم إنه ضعيف أمام قدرة الله المطلقة التي هي مصدر حياته في البداية والنهاية، وأمام السنن الكونية، التي لا يستطيع الانسان إن يغيرها.

Abstract

The Holy Qur'an referred to the issue of human weakness in many of its verses, intending to take into account the physical composition of the individual in its legislation, lest he burden his life, so Islam does not want to embody in this life the image of the weak person who walks in life without having freedom And he deals with the forces surrounding him in submission and surrender. Yes, he is weak before the absolute power of God, which is the source of his life in the beginning and the end, and in front of the cosmic norms, which man cannot change.

المقدمة

يعد موضوع الضعف من الموضوعات المهمة ذات الصلة بحياة الانسان، فتارة يكون الضعف فطريا، وأخرى يكون مكتسبا، فعلى البشر أن يستشعروا ضعفهم أمام عظمة الله وقوته؛ ليكون ذلك الإحساس دافعا لهم لتحسين واقعهم المرير، من خلال السير على نهج الاسلام، وكذلك ليعرفوا قيمتهم امام خالق الكون.

المطلب الاول : الضعف في اللغة والاصطلاح

أولا: الضعف في اللغة:

لهذا المفهوم تعريفات عند اهل اللغة منها:

قال صاحب كتاب العين : "بأنه خلاف القوّة، ويقال: الضُّعْفُ في الجسد والضَّعْفُ في العقل والرأي، ويقال: هما لغتان جائزتان في كلّ وجه"[(1)].

وأما قول زين الدين الرازي: "الضَّعْفُ والضُّعْفُ بفتح الضاد وضمها ضدّ القُوَة "[(2)].

ثانيا: الضعف في الاصطلاح:

عرف هذا المصطلح بكثير من التعريفات منها:

أنه" خلاف القوة، فيكون في النفس والبدن، وقيل بالضم في البدن، وبالفتح في العقل والرأي"[(3)]، وتحدث ابن قيم عن صفة الضعف في الانسان وبين أنواعها فقال: إن الانسان يكون" ضعيف البنية، ضعيف القوة، ضعيف الإرادة، ضعيف العلم ضعيف الصبر، والآفات إليه مع هذا الضعف أَسرع من السيل في صيب الحدود،

فبالاضطرار لا بد له من حافظ معين يقويه ويعينه وينصره ويساعده، فإن تخلى عنه هذا المساعد المعين فالهلاك أَقرب إليه من نفسه"[4].

ومن هنا فإن المعنى الاصطلاحي يقارب معناه اللغوي فكلاهما يدل على خلاف القوة " فالضعْف بِالضَّمِّ يكون فِي الْجَسَد خَاصَّة، كما في قَوْله تَعَالَى "خَلقكُم من ضعف" والضعف بِالْفَتْح يكون فِي الْجَسَد والرأي وَالْعقل يُقَال فِي رأيه ضَعف"[5].

ثالثا: الضعف ودلالته في الوسط القرآني

ذكرت مادة ضعف واشتقاقاتها وتصريفاتها عدة مرات في الذكر الحكيم، ضَعُفَ، اسْتُضْعِفُوا، يُسْتَضْعَفُ، ضَعْف، يُسْتَضْعَفُون، ضَعيفاً، أَضْعَفُ، مُسْتَضْعَفُون، ضُعَفاءُ، ضِعَاف، فهذه المجموعة تدور حول مادة ضعف بالضم والفتح[6]، ومن خلال الاطلاع على لفظة الضعف في النصوص الكريمة نجد لها سياقات وأجواء متعددة منها:

1- الضعف صفة الشيطان :

قال تعالى: **﴿الَّذِينَ آَمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾**[7]، أي قاتلوا الكفار جميعهم، فالضعف يلازم كيد الشيطان، في كل المراحل الماضية، والحالية، والمستقبلية، فليس هو عارض في زمن دون آخر، فأولياء الشيطان لا بصيرة لهم، فيقاتلون بما تدعو له الشبهة والمؤمنون يقاتلون بما تدعو إليه الحجة[8].

2- مجيء الضعف في سياق التوبيخ:

قال تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾**[9]، يعد ظلم النفس من الكفر، فالذين تتوفاهم الملائكة، وهم معرضون عن دين الله، وعازفون عن إقامة شعائره، بحجة الاستضعاف الذي يمارس عليهم من قبل الجبابرة فغير مبرر لهم ذلك الإنحراف، فعليهم الهجرة في أرض الله الواسعة، وأما الاستسلام لحالات الكسل والاسترخاء، فيؤدي بهم الى الخضوع لسلطة الطغاة وبذلك يشملهم العذاب الرباني، وأما الذين لا يهتدون السبيل للهجرة، لعجز في الطاقة الجسدية، أو لضعف في قابليتهم؛ فهؤلاء قد يجدون بعض العذر عند الله.

وهذا ما عبرت عنه هذه الآية بأسلوب الاستثناء من القاعدة السابقة، كما جاء في قوله تعالى: **﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾**[10]، مراعاة لظروفهم الصعبة، وربما كان التعبير بكلمة عسى التي لا توحي بالجزم؛ لكي يبقى الأنسان في حالة الأستنفار والاستغفار الدائم وشحذ الهمم وتغليب عنصر القوة على الضعف[11].

وقال تعالى: **﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾**[12]، أي إن المولى قد نفى عن أولئك الربانيين* ثلاثة أوصاف لا تتفق مع مع إيمانهم: كالعجز، والضعف الذى يوجبه اليأس، والاستكانة كالقبول بالذل، وذلك ليس شأن المؤمن[13].

3- مجيء الضعف في سياق الرحمة والرقة:

قال تعالى: **﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾**[14]، تشير الآية الكريمة إلى الضعف والقلّة العددية أو المالية التي كان عليها المسلمون في مكة قبل الهجرة، قبال المشركين الأقوياء،فَمَنَّ الله عليهم بالإيواء في يثرب، والنصر ببدرٍ وغيرها، ورزقهم بالطيبات[15].

4- مجيء الضعف لحماية حقوق المستضعفين:

قال تعالى:**﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾**[16]، توجد في الاية وجوه منها: إنها أمر للأوصياء الذين فى ولايتهم أولاد الناس، فليحفظوا مالهم، وليحسنوا تنميته لهم ولا يضيعوه، وليخافوا عليهم الضيعة، كما يخافون على أولادهم، وقيل: إن الخطاب موجه للحاضرين عند المريض، بأن يخشوا الله في أولاده ويحبون لهم ما يحبون لأولادهم،فلا يتركوه ان يضرّ بهم،بصرف ما زاد على الثلث عنهم،وقيل: إنها للمؤمنين عند موتهم، بأن ينظروا للورثة، فلا يتجاوزوا الثلث فى الوصية[17].

5- يعد الضعف صفة من صفات الخلق:

قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾**[18]، لواجتمعت الأوثان كلّها، وحتّى العلماء والمفكّرين والمخترعين جميعا، لما استطاعوا خلق ذبابة، فكيف تجعلون أوثانكم شركاء لخالق السموات والأرض وما فيهن، وإن يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم، لاينتزعونه منه، فضَعُفَ الطالب "عبدة الأوثان"، والمطلوب "الأوثان ذاتها"؛ لأن الكفار يطلبون الخير منهم و كلاهما لا يقدر على شيء[19].

6- استضعاف الشعوب صفة المتكبرين والكفرة:

قال تعالى: **﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾**[20]، إن فرعون تجبر في الأرض وجعل أهلها فرقا مختلفة لا تجتمع كلمتهم على شيء، وكان يعاملهم معاملة العبيد وزاد في تضعيفهم بقتل أبنائهم واستبقاء نسائهم[21].

فيتبين لنا أن مادة الضعف لها سياقات متعددة في النص القرآني،فينبغي من الإنسان أن لا يتنازل عن مبدئه ودينه بدافع الضعف، فيتَّبع الطغاة؛ بل عليه أن يعلم أنَّ كيد الشياطين والمتجبرين ضعيفا، وأن يتذكر بأنَّ هناك رب عارف بضعفه، إذ شَّرع له من الأحكام بما يلائم طبيعته.

رابعا: المصطلحات ذات الصلة بالضعف:

توجد ألفاظ ذات صلة بالضعف، أو قريبة منها، فنذكر بعضا منها:

1- الوهن:

في اللغة "الضَّعْف في العمل والأمر، وكذلك في العَظْم ونحوه، وقد وَهَنَ العَظْمُ يَهِن وَهْنا وأَوْهَنَه، يُوْهِنُ ورجلٌ واهِنٌ في الأمر والعَمَل، ومَوْهُون في العَظْم والبَدَن"[22]، وفي الاصطلاح: الضَّعْف في العمل، وقيل الضعف من إذ الخَلْقُ والخُلُق[23] كما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ** ﴾[24]،أي كلما عظم في زادها ضعفا على ضعف[25]، فقد فرق أبو هلال العسكري بين الوهن، والضعف، بأن الوهن انكسار الجسد بالخوف وغيره،أي أن يفعل الانسان فعل الضعيف، وهو قوي في نفسه، فهو من فعل الانسان، بخلاف الضعف فهو من فعل الله بالإنسان[26].

2- الاستكانة:

"يقال سَكَن الشّيءُ يسكُن سكوناً فهو ساكن"[27]، وفي الاصطلاح: "هِيَ إِظْهَار الضعْف والعجز قَالَ الله تَعَالَى: ﴿**وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا**﴾ "[28]، أَي لم يضعفوا بِنُقْصَان الْقُوَّة وَلَا اسْتَكَانُوا بِإِظْهَار الضعْف"[29].

3- العجز:

العَجْزُ نقيض الحَزْم عَجَز عن الأَمر يَعْجِزُ عَجْزاً والعَجْزُ الضعف[30]، قال تعالى: ﴿**قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ**﴾[31]، وفي الاصطلاح: "هو ترك ما يجب فعله، والتسويف به"[32].

4: الذلة:

في اللغة: أصل الذل الضعف والهوان "وَالِاسْمُ الذُّلُّ بِالضَّمِّ وَالذِّلَّةُ بِالْكَسْرِ وَالْمَذَلَّةُ إذن ضَعُفَ وَهَانَ فَهُوَ ذَلِيلٌ"[33]، وفي الاصطلاح: "الذل: بالضم، ما كان عن قهر، وبالكسر، ما كان عن تصعب بغير قهر ويمكن القول هو الخضوع في النفس الناتج عن العجز"[34].

وقد وردت لفظة الذل في القرآن الكريم في أربع وعشرين آية، منها المحمود كالذلة لله بمعنى الخضوع والعبودية لأمره، وجاء أيضا بمعنى تذليل المخلوقات للإنسان، وكذلك ورد بمعنى التواضع، قال تعالى :﴿**وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** ﴾[35]، ومنها المذموم وهي الذلة لإعداء الله قال تعالى : ﴿**أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ** ﴾[36].

المطلب الثاني: الضعف الانساني في القران الكريم:

من خلال النظر في الآيات الكريمة التي وردت فيها لفظة الضعف ومشتقاتها يوجد هنالك عدة ضروب للضعف نذكرها على شكل مطالب فمنها:

أولا: ضعف الجسم:

قال تعالى: ﴿ **وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ** ﴾[37]، قال أبو السعود : "فلا يزال يتزايد ضعفه وتتناقص قوته وتنتقص بنيته ويتغير شكله وصورته حتى يعود إلى حالة شبيهة بحال الصبى في ضعف الجسد وقلة العقل والخلو عن الفهم والإدراك"[38]

فتبين الآية الكريمة كلما زاد عمر الانسان بدلت قوته ضعفا، وذكره نسيانا، وعلمه جهلا وبصره عمى، وسمعه صمما[39].

ففي مرحلة الشيخوخة تقل عمليات البناء، وتزداد عمليات الهدم، فتصبح العظام ضعيفة غير صلبة قابلة للكسر[40]، وقال تعالى: ﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا** ﴾[41]، فُسِّرَ الضعف من جهة النساء وقلة الصبر عنهن، وقيل خلق الإنسان ضعيفا يستميله هواه وشهوته ويستشيطه خوفه وحزنه[42].

وذهب جمال الدين الجوزي الى أن معنى الآية: هو أن الله سهل لكم التكليف بنكاح الفتيات المسلمات لمن لم يستطع الزواج بالحرّة، وأما المراد بضعْف الإنسان ففيه ثلاثة أقوال: الأول: الضعف في الخلقة، والثاني: قلة الصبر عن النساء، والثالث: ضعف العزيمة عن قهر هوى النفس[43].

وقال السعدي: "يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وذلك لرحمته التامة وإحسانه الشامل، وعلمه وحكمته بضعف الإنسان من جميع الوجوه، ضعف البنية، وضعف الإرادة وضعف العزيمة، و ضعف الإيمان، وضعف الصبر، فناسب ذلك، أن يخفف الله عنه، ما يضعف عنه، وما لا يطيقه إيمانه، وصبره، وقوته"[44].

وذهب ابن عاشور الى أن الضعف في الآية يمكن أن يحمل على أنواع الضعف جميعها، البدنية أي بسبب ما يتعرض له من الآفات النفسية بسبب نوازع الخير والشر المخلوقة فيه، والعاطفية فهو أسرع تأثيرا بما يفرحه أو يبكيه، والعقلية بسبب قدراته المحدودة، وبالنتيجة فهو ضعيف الجسم[45].

فيتبين لنا أن مهما امتلك الانسان من قوة جسمية، يبقى ضعيفا، وخير دليل على ذلك لو أصابته نزلة برد أو لفحة حر أو فيروس أو غيرها لتراه طريح الفراش لا يقوى على الحركة فعناصر الضعف كثيرة تحيط بالبشر، فإذا سلم من تلك الآفات فلا يسلم من آفة الهرم التي يبدأ فيها جسمه بالهدم ويقل فيها البناء.

ثانيا: ضعف العقل والإدراك:

قال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٍ**﴾[46]، ذهب الماوردي الى أن هنالك أربعة أقاويل: في قوله "ومنكم من يرد الى أرذل العمر" أولا: النقص، وثانيا: الهرم، وثالثا: ثمانون سنة، ورابعا: خمس و سبعون سنة، فيعود جاهلا لا يعلم شيئا كما كان في حال صغره[47]، فتشير الآية الى أن الحياة والموت بيد الله عز وجل، فهنالك من يموت في شبابه أو في كهولته، وهناك من يطول له العمر فيرجع كما كان طفلاً فيعاوده النسيان والغفلة وعدم الفهم والادراك[48].

وقال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا**﴾[49]، فتكلم القران عن المراحل التي ينمو فيها الانسان قبل ولادته من تراب الى نطفة الى علقة الى مضغة، ثم ذكر المراحل التي يمر فيها بعد الميلاد من الطفولة الى النضج ثم الى مرحلة الضعف والشيخوخة فتبدأ على الانسان ملامح الضعف في العقل والجسم فلا يبقى له من العلم شيئا يعتد به[50]، "فتصيب بعض الشيوخ حالة من الاضطرابات

السلوكية والعقلية، كما يفقدون السيطرة على انفعالاتهم واندفاعاتهم فيبدو سلوكهم في الأغلب طفليا ويطلق على هذه الحالة من الاضطراب السلوكي والعقلي– ذهان الشيخوخة"[51].

وقال تعالى: ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ**﴾[52]، أي أن الله يخلق ما يشاء من قوة وضعف وشيبة فعلمه تعالى محيط بجميع الأشياء وبما فيها التحولات التي يمر بها الانسان، وهذا دليل على علم الصانع[53].

ثالثا: ضعف العلم والمعرفة:

الإنسان بطبيعة حاله ضعيف المعرفة، لولا كرم الله اليه وتفضله عليه بالعلم، إذ جاء في قوله تعالى: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[54]، فَمنَّ الله على خلقه بتعليمهم أنواع الهدى والبيان وأمور الدين والشرائع والأحكام[55]، وهذا يدلّ على كمال كرمه بأنه علَّم عباده ما لم يعلموا، ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم' فعلى الانسان المسلم أنْ يحرص على طلب العلم وزيادة المعرفة حتى الوفاة[56]، كما قال تعالى: ﴿**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾[57]، ومع هذا كله تجد بعض الناس لا يشكر ولا يذكر ولا يتدبر ما حوله، ولا يوقن بالمنعم المتفضل الكريم[58]، إذ قال تعالى: ﴿**ومِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ**﴾[59]، فتراه يخاصم ولا علم له، ولا حجة على صحة ما يقوله، ولا كتاب من عند الله ظاهر عليه نور وهدى[60].

إذن فتؤكد الآيات على أن علم الانسان محدود وقاصر عن علم الله عز وجل المطلق فقال تعالى :﴿**وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ**﴾[61]، فعلم المخلوق ووجوده كلاهما مستمد من الله تعالى، فليس للشخص أن يحيط بشيء من علم الله في عالم الشهود وفي عالم الغيب إلا بما شاء الله، وبذلك يشعر الفرد بالتواضع لله الذي خلقه، ويبتهل الى الله في ما علمه من العلم' وهذا يتضح في قوله تعالى: ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا *إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا *لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا**﴾[62]، "تشير هذه الآيات الى أن الله يمنح علم الغيب لمن يشاء من أوليائه بما يهيئ لهم السبيل لاستقامة أمرهم وسلامة دورهم وحمايتهم، ودلت أيضا على أن الوحي من حين شروعه في النزول إلى بلوغه النبي ﷺ إلى تبليغه للناس محفوظ عن أي تغيير"[63].

والإحاطة معناها هي العلم الكامل بالأمر فيدركه العقل إدراكا ويستولي عليه استيلاء، كما تحيط الدائرة بكل أقطارها وما في داخلها، فالإحاطة كما فسرها الأصفهاني "للإحاطة بالشيء علما هي أن تعلم وجوده، وجنسه، وكيفيته، وغرضه المقصود به وبإيجاده وما يكون به ومنه، وذلك ليس إلا لله تعالى "[64].

"فيستفاد من هذه الآيات أنّ علم الغيب مختص بذات الله، ولكنّه يُعلِّمه لمن يشاء وبالقدر الذي يشاء لمن يرتضيه من رسله"[65].

رابعا: الضعف النفسي:

يعد الضعف احد خصائص النفس البشرية، فالشخص لا يستطيع أن يثبت على شيء أو قاعدة، بل تراه يخضع للمؤثرات والضغوطات، مما ينعكس عليه، فتراه بأشكال ووجوه مختلفة[66]، فالنفس الانسانية ضعيفة؛

لوقوعها في دائرة العصيان، إذ قال تعالى في محكم كتابه الكريم: **﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**[67]، أي أن النفس مائلة إلى الشهوات إلا من عصمه الله تعالى من المعصية[68]، فإضافة الأمر بالسوء إليها يعد مجازا؛ لأن النفس لا يصحّ أن تأمر على الحقيقة، ولكن الإنسان عندما كان يتبع دواعيها، فكانت هي بمنزلة الآمر، وكان هو بمنزلة المطيع[69].

إذن فالنفس بطبيعتها تميل الى الهوى والأمر بالسوء، فالجهل والهوى هما أقرب الأشياء إليها، واللذان يؤديان الى هلاك الخلق، فلا يمكن التنزيه عن الفاحشة، إلا بحول الله و هدايته ولطفه لا بالاعتماد على الذات الشخصية[70].

فقال تعالى حكاية عن النبي يوسف عليه السلام : **﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾**[71]، فقال عليه السلام : فإن لم توفّقني لحفظ نفسي عن هذه المعصية فأميل إليهن، فإني ضعيف عاجز، وأكن من السفهاء، بارتكاب ما تدعونني إليه النسوة؛ وذلك لتوفر جميع موجبات وقوع الفعل كالجاه والمال والمأكولات واللذائذ[72].

وجاء في قوله تعالى: **﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾**[73]، فتبين الآية أنه إذن حصل لدى الانسان ضرر في نفسه كأن يكون غَرَقا أو غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ التَّهْلُكَةِ، فتراه يدعو الله واقفا أو جالسا أو مضطجعا، فلَا يَنْسَى حَاجَتَهُ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ، مَا دَامَ يَشْعُرُ بِمَسِّ الضُّرِّ وَلَذْعِهِ لَهُ، يَعْلَمُ مِنْ نَفْسِهِ الْعَجْزَ عَنِ النَّجَاةِ مِنْهُ فيكثر من الدعاء، باقيا على هذه الحالة، الى أن يكشف عنه الضر، فتراه يترك ذكر الله، فتنجذب نفسه إلى ما كان يتمتع به من أعماله، وهذا حال المسرفين كذلك[74]، فينبغي أن يكون دعاء المومن في الرخاء كمثله في الشدة، وهذا نلمسه في أحاديث أهل البيت عليهم السلام ففي حديث الامام الباقر عليه السلام، إذ قال: "ينبغي للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرخاء نحوا من دعائه في الشدة ليس إذن اعطى فتر.."[75]

خامسا: ضعف الايمان والتصديق:

إن الايمان قد يزداد وقد يضعف ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان فلم يكن لشخص فضل على الاخر، ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة، وبالزيادة فيه، تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله، وبالنقصان دخل المفرطون النار، فقال تعالى: **﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ *وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾**[76]، أي أن المنافقين يقول: بعضهم لبعض، وقيل: انهم يقولون للمؤمنين الذين في إيمانهم ضعف على وجه الاستهزاء، أيكم زادته هذه السورة يقينا وبصيرة، فأما المؤمنون المخلصون فزادتهم إيمانا الى إيمانهم السابق بالفرائض مع ايمانهم بالله، وأما الذين في قلوبهم شك ونفاق فتزيدهم كفرا الى كفرهم[77].

فإن المسلمين الأوائل كانوا يشعرون بروح جديدة عند نزول اية أو سورة، وتبدو آثارها بشكل سريع على حياتهم، بينما نرى اليوم أفرادا في الظاهر أنهم مسلمون يختمون القران ولا يترك فيهم أدنى أثر! فينبغي أن نأخذ الدروس والعبر من هذه الآيات ونسأل الله أن يمن علينا بقلوب كقلوب المسلمين الأوائل[78].

وقال تعالى: ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ** ﴾[79]، تتحدث الآية المباركة عن ضعاف الايمان، فالإنسان المضطرب دينيا، والضعيف يقينيا، الذي لم تثبت في الحق قدمه، تراه متزلزل؛ لان عبادته قائمة على لقلقة لسان[80].

وذهب سيد قطب الى أن القران الكريم أوضح أن تزعزع العقيدة لدى الانسان هي حالة ناتجة عن عدم الثبات والاستقرار على اليقين، وعدم تحمله لما يلاقيه من الشدائد بقلب راسخ، وكذلك لم يجعل عقيدته، بعيدة عن ميزان الربح والخسارة في الحياة، "فرسم لهذا التزعزع صورة تهتز وتترنح وتوشك أن تنهار وإن الخيال ليكاد يجسم هذا الحرف الذي يعبد الله عليه هذا البعض من الناس،وإنه ليكاد يتخيل الاضطراب الحسي في وقفتهم،وهم يتأرجحون بين الثبات والانقلاب،وإن هذه الصورة لترسم حالة التزعزع بأوضح مما يؤديه وصف التزعزع،لأنها تنطبع في الحس، وتتصل منه بالنفس"[81]، فضعاف الايمان كالواقف على حافة الجبل خائف قلق لا يمكنه الاستقرار معرض للوقوع عند أقل هزة تحدث له، فهذا حال بعض البشر فان ضحكت له الدنيا قال بأحقية الاسلام وان ابتلوا بالمحن كالفقر وغيره فتراهم انقلبوا عن دينهم وخسروا الدنيا والاخرة، وهل يوجد أعظم من خسران الدين؟[82]، وقال تعالى :﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ [83]، تشير الآية الى أنه لا ينبغي لمؤمن قوي أن يصغي لضعفاء اليقين من المنافقين والكافرين أمثال عبدالله بن أبي سلول وزمرته الذين انحازوا في يوم أحد قبل الحرب الى معسكر العدو، إذ كانوا يقولون للمسلمين إذن سافروا وشدوا الرحال إلى ميادين القتال أو للعمل التبليغي لو جلسوا ما قتلوا وما ماتوا، وما عرفوا أن الموت والحياة بيد الله فقدَّر الأعمار كما قدَّر الأرزاق، وجعل لكل شيئا قدرا[84].

إذ جاء في قوله تعالى : ﴿**وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا**﴾[85]، ومن أعراض ضعف الإيمان[86]:

1. عدم الاهتمام بالعبادات والطاعات : أي فلا يؤدي الاعمال الواجبة وغيرها في أوقاتها، وإن أداها فليست تامة، وإنما عبارة عن حركات جوفاء ليست فيها روح. فقال تعالى: ﴿**وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى**﴾[87].

2. الشعور بقسوة القلب: فإذن أصاب الضعف قلب الأنسان فتراه يتحول الى حجرٍ لا يتأثر بشيء كما في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً**﴾[88].

3. عدم التأثر بآيات القران ولا بأوامره ولا نواهيه ولا بوعده ولا بوعيده.

4. عدم الاهتمام بقضايا المسلمين بالنسبة لغير المسلم، وأما المؤمن فخلاف ذلك " المؤمن من أهل الايمان بمنزلة الرأس من الجسد يألم المؤمن لأهل الايمان كما يألم الجسد"[89]

5. الغفلة عن ذكر الله : قال تعالى: ﴿ **وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا** ﴾[90]

6. الشح والبخل: يبين القران أن صفة البخل لا تصدر من المؤمنين كما في قوله تعالى: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**﴾[91]، بل من ضعفاء الايمان، كما قال تعالى: ﴿**هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا**

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾[92]، فمن يؤمن بالله ويتوكل عليه من المسلمين، فسينتصر حتما في كل شيء، ومهما كانت امكانياته يسيرة، مقارنة بما يمتلكه أعداء الله، وخير دليل على ذلك قلة وضآلة عدد المسلمين بالنسبة لعدد المشركين الكثير، والذي كان هذا واضحا في معركة بدر، كما قال تعالى :**﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾**[93]، ووصفهم الله بأنهم أذلة كناية عن ضعف حالهم وضآلة عددهم،وكان معظم سلاحهم جريد النخل وليس معهم من الخيل إلا فرسان، وإبلهم أباعر معدودة يتعاقب عليها بعضهم وبعضهم مشاة، ولم يخرجوا بأهبة حرب ولا عزة محارب[94]، وأما من تَغرَّه كثرة العدد، والاعتداد بالنفس، وعدم الاعتماد على المولى، فمصيره الفشل، كما جاء في قوله تعالى: **﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾**[95]، فتبين الآية الشريفة، أنَّ الله نصر المسلمون في مواضع قتالهم التي أقاموا فيها القتال، عندما أخذوا بالأسباب وتوكلوا عليه، ولكن في غزوة حنين عندما أسرتهم الكثرة وقالوا لن نُغْلَب، فلم تنفعهم قوتهم، فقد فر كثير من المسلمين ذلك اليوم، لكونهم جديدي عهد بالإسلام، ولم يتوغل الإيمان في قلوبهم وظهر عليهم العدو، فلم يجدوا ملجأً في هذه الأرض الواسعة ففروا مهزومين، ولم يبق مع النبي إلا القلة، وكان الرسول ﷺ متألما لهذه الحالة، وكاد العدوّ أن يغلبهم لولا أنَّ الله أنزل بلطفه مدده وجنوده فنجّاهم [96].

وفي نهج البلاغة نرى الامام علي عليه السلام يقسم الايمان الى صنفين كما في قوله : "فمن الإيمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب، ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور إلى أجل معلوم" [97]).

فقسّم عليه السلام الإيمان إلى قسمين: القسم الأول: الإيمان الثابت: وهو ما بلغ حد الكمال، فصار ثابتاً مستقراً في القلب، وقد عبّر الأمير عن هذا القسم بقوله: "فمن الإيمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب، والقسم الاخر: الإيمان المتزلزل وهو ما كان غير مستقرٍ باعتبار كونه في معرض الزوال سريعاً، كما عبّر الإمام عليه السلام بأنه يكون عواري بين القلوب والصدور – اي أن الايمان لم يتسلل الى قلب الانسان وروحه أشبه بالإنسان الذي يدخل جدار منزل ولا يدخل فيه، ولذلك لا يستقر، إذن الإنسان الذي يمتلك ايماناً راسخاً ونفساً مطمئنة فلا يتزلزل إيمانه مهما تغيرت الظروف وتعرض للترهيب والترغيب، وبالعكس الذي لا يملك إيمانا راسخا في قلبه فسيزول بسهولة إزاء المغريات[98].

سادسا:ضعف العزيمة والإصرار:

العزم لغة: الجِدُّ عَزَمَ على الأَمر واعْتَزَمَ عليه أَراد فِعْلَه[99]، وقال أبن الأثير: "هِيَ مَا وَكَّدْت رأيَكَ وعَزْمَك عَلَيْهِ، وَوَفَّيت بِعَهْدِ اللَّهِ فِيهِ"[100].

وقد اكد الاسلام على أهمية الارادة في عدة مواضع، كما في قوله تعالى: **﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾**[101]، تحكي لنا هذه الآية قصة لقمان الحكيم مع ولده، إذ يأمره بالصلاة في أوقاتها؛ لأنها تصل العبد بخالقه، وبها يتم تطهّير الأرواح من الآفات والأمراض، وأوصاه بالطاعة، ونهاه عن المعاصي والقبائح، وأن تكون لديه الإرادة القوية والصبر للقيام بتلك الأعمال[102].

وقال تعالى: ﴿**وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**﴾[103]، أي "من صبر على الأذى، وقابل الإساءة بالعفو والصفح والسَّتر، إن ذلك من عزائم الأمور المشكورة والأفعال الحميدة التي أمر الله بها، ورتَّب لها ثوابًا جزيلا وثناءً حميدًا"[104].

فعلى الرغم من تأكيد القران على أهميتها، لكن نرى هناك ضعفا يساور الأشخاص، سواء أكان من طبيعة البشر، أم بدافع التثاقل عن أوامر الله، كما في شأن المنافقين، إذ قال تعالى: ﴿ **وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ**﴾[105]، تبين الآية أن تخلف المنافقين عن المشاركة في معركة تبوك كان بعذر غير واضح، بل كان الكسل والخوف يتملكهم، فأخبر الله تعالى ان هؤلاء المنافقين، لو ارادوا الخروج مع النبي ﷺ، وكانت لديهم الرغبة في جهاد الكفار كما أراد المؤمنون ذلك، لأعدوا العدة، ولكن أبغض الله انبعاثهم مع المؤمنين لما فيه من الأضرار عليهم، فأخرهم؛ لما في قلوبهم من المرض وفي نفوسهم من الخوف، "وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين"، يحتمل فيه أن يكون القائلون لهم ذلك أصحابهم الذين نهوهم عن الخروج مع النبي نصرة له ورغبة في الجهاد، ويحتمل ان يكون ذلك من قوله ﷺ على وجه التهديد لا على وجه الاذن، فيكون شأنهم في ذلك شأن القاعدين من الأطفال والنساء والعجزة والمرضى[106].

كما في قوله تعالى: ﴿**رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ**﴾[107]، أي أن المنافقينَ قد سولت لهم أنفسهم أن يكونوا مع الخوالف على الرغم من قدرتهم الجسمية والمالية فتخلفوا عن الجهاد فاصبحوا كأصحاب العاهات والعلل، والأطفال، والنساء، والإماء، والعبيد، فكيف وهم أصحاب القدرة والغنى يهبطون إلى مستوى المعذورين من الصبيان والنساء والعبيد؟ فلا غرابة أن يصلوا الى هذا الموقف ويلبسون ثياب المهانة والخزي والذلة والهوان إذ كانت أعينهم في عمى، وقلوبهم في غفلة، وعقولهم في ضلال[108].

فلو خرج هؤلاء المنافقون ما زادوا المؤمنين شيئا من القوة والمنعة، بل زادوهم اضطرابا في الرأي وفسادا في العمل وضعفا في القتال، لأن هذا هو شأن النفوس المريضة التي تكره الخير، وتحب الشر[109].

ومن الآيات التي تدل على ضعف الرغبة والهمة، قوله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ* قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ**﴾[110]، تبين الآية أن النبي موسى عليه السلام بعد أن رأى من قومه العناد والإصرار في عدم الخروج لمواجهة فرعون وجنده، بسبب ضعف النية لديهم، أو الخوف من عدوهم، فتوجه عليه السلام لله طالبا الفرقة بينه وبين القوم الفاسقين، لا سيما بعد ان تقطعت بينه وبين قومه وشيجة العقيدة، التي هي من أهم أواصر النسب والجنس واللغة والتأريخ، وهذا هو الطريق الذي يسير عليه الانبياء والمؤمنين في اجتماعهم وتفرقهم، فاستجاب له ربه[111].

فحرم عليهم دخول الأرض المقدسة لمدة أربعين عاما، وكان هذا الحرمان ليس لدافع انتقامي، بل لأجل تقويم سلوكياتهم الخاطئة[112].

قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا**﴾[113]، تشير الآية الى المصير الأسود الذي ينتظر أولئك الذين ادعوا الإسلام ولكنهم رفضوا أن يطبقوا خطته في الهجرة، فانحرفوا إلى

مزالق رهيبة، فكانت نتيجة الانحراف تعرضهم للقتل وهم في صفوف الأعداء، فيأتي سؤال الملائكة للمتوفين منهم: في أي شيء كنتم؟ والسؤال جاء توبيخا لهم؛ أي كان بمقدورهم أن يقووا عزائمهم، ويهاجروا من أوطانهم، ويتخلصوا من ذلهم وجبنهم، ولا يحيوا حياة السوائم، فالدين الإسلامي لم يرض لمعتنقيه الضعف والذل والجبن والخور وفقدان الأمل؛ بل أراد لهم العزة والرفعة والكرامة، فقالوا جواباً على سؤال ملائكة الموت كنا عاجزين عن القيام بأعباء العبادة بين كفار مكة وصناديد قريش فقالت لهم الملائكة أليست أرض الله كبيرة فتسعكم إذن هاجرتم فيها فذوقوا جهنم[114]، إلا المستضعفين من النساء والصبيان، كما جاء في قوله تعالى: **﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا *فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾**[115]، وهم الذين يعجزون عن الهجرة لإعسارهم، وقلة حيلتهم، ولا يعرفون طريق الخلاص من مكة؛ لسوء معرفتهم بالطريق الى أرض الاسلام، ولا يهتدون سبيلا إلى الحق فيدخلون فيه، هؤلاء يدخلون الجنة، بأعمال حسنة، وباجتناب المحارم التي نهى الله عنها، ولكن لا ينالون منازل الأبرار[116].

ولكن يرد السؤال هنا لماذا لا تعد هذه الآية الذين ذكرتهم بعفو إلهي حتمي، بل تبين احتمالية شمولهم بالعذر بقرينة عسى لتأكيد احتمالية الأمر؟ فجواب ذلك هو أن الحكم الوارد في الآية مقيد بشرط وهو أن يبادر المستضعف فعلاً إلى الهجرة دون تردد، ما إن سنحت له الفرصة دون أن يقصر في هذا الأمر فعند ذلك يشمله العفو السماوي[117].

الخاتمة:

1- إن الضعف سنة من سنن الله في الخلق على مر العصور واختلاف الأمم، وجاء ذكرها في القرآن؛ لكي يتعرَّف البشر على طبيعة خلقهم التي خلقوا عليها، وأن يتخذوا من ذلك العظة والعبرة، وأن يعرف الإنسان بانَّ الله اوصى بحقوق الضعفاء في آياته الكريمات وبالإحسان إليهم وحذر من ظلمهم.

2- يرفض الاسلام منطق التبعية للطغاة، وتجميد العقول من قبل الضعفاء؛ لأن ذلك يفضي الى غضب الرحمن، وكذلك لا يقبل بفقدان الثقة بالله من قبلهم، بل عليهم أن يصبروا، فالله مع الصابرين.

3- أن يبتعد المسلمون عن التنازع فيما بينهم؛ لما فيه ضعفهم .

الهوامش:

1) العين: خليل بن أحمد الفراهيدي(ت: 175 هـ)، الناشر: نشر الهجرة، الطبعة: الثانية – 1409هـ- قم 1، /63.

2) مختار الصحاح: زين الدين الرازي، 184.

3) التوقيف على مهمات التعريف: المناوي، 223، المفردات في غريب القرآن: الراغب مادة: ضعف، 507.

4) طريق الهجرتين وباب السعادتين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) الناشر: دار السلفية، القاهرة، مصر الطبعة: الثانية -1394هـ/108.

5) الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: 395هـ) تحقيق: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، 116/1.

6) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي،40

7) سورة النساء : الآية76.

8) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: أبي على الفضل بن الحسن الطبرسي،(ت: 548) تحقيق: تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، الطبعة: الأولى- سنة الطبع: 1415 - 1995 م، الناشر: ردمك .، 3 / 118 .

9) سورة النساء: الآية 97.

10) سورة النساء: الآية 98-99.

11) ينظر: من وحي القران: السيد محمد حسين فضل الله (2010م)، الناشر: الملاك، الطبعة: الثانية - 1419هـ- بيروت، 418/7-419.

12) سورة ال عمران: الآية 146.

* هم المؤمنون الصادقون الإيمان الذين يقاتلون ابتغاء ما عند الرب، فهم منسوبون للرب سبحانه و تعالى لخلوصهم له، و اتجاه قلوبهم إليه وحده

13) ينظر: زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى أبو زهرة (1394)، الناشر: دار الفكر، الطبعة :الأولى - بيروت، 1438/3.

14) سورة الأنفال: الآية 26.

15) ينظر: الميزان في تفسير القران: السيد محمد حسين الطبطبائي، 54/9، الامثل في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل: الشَيخ نَاصِر مَكارم الشِيرازي، 399/5.

16) سورة النساء :الآية 9.

17) ينظر: البحر المديد في القران المجيد: احمد بن محمد ابن عجيبة، (ت: 1224هـ) تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، الطبعة : 1419هـ .469/1.

18) سورة الحج: الآية 73.

19) ينظر: الأمثل : الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، 398/10.

20) سورة القصص: الآية 4.

21) ينظر: الميزان: السيد الطبطبائي،، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية، الطبعة: الخامسة - 1417هـ، قم المقدسة .3/16.

22) تهذيب اللغة: احمد الازهري، 377/2.

23) ينظر: بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد علي النجار- القاهرة، 287/5.

24) سورة لقمان :الآية 14.

25) ينظر: المفردات :الراغب الاصفهاني،(ت: 502هـ)، تحيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: - 1412 هـ.888.

26) الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، 331/1.

27) معجم مقايس اللغة: ابن فارس، 88/3.

28) سورة آل عمران: الآية 146.

29) الفروق اللغوية: العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر .115/1.

30) ينظر: لسان العرب: ابن منظور،(711هـ)، الناشر : دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى . 369/5.

31) سورة المائدة: الآية 31.

32) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ للقاضي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: 544هـ) تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ط: 1- 1419 هـ - 1998م، 203/8

33) المصباح المنير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (ت: 770هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، 210/1.

34) التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين المناوي، القاهري (ت: 1031هـ) الناشر: عالم الكتب عبد الخالق ثروت- القاهرة، الطبعة: الأولى، 1410هـ-1990م .171.

35) سورة الإسراء الاية24.

36) سورة المائدة الآية 54.

37) سورة يس : الآية 68.

38) ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم: محمد بن محمد أبو السعود العمادي، (ت:982هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى – بيروت، 7 /177.

39) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، 17 /108، التفسير الواضح : محمد محمود الحجازي، (ت: 1973) الناشر: دار الجيل الجديد، الطبعة: العاشرة - 1317- 1413هـ - بيروت، 191/3.

40) لا للشيخوخة المبكرة: الدكتور سامي محمود، الناشر: الدار المصرية، الطبعة : الأولى، 1414هـ- 1993- القاهرة، 61.

41) سورة النساء: الآية 28.

42) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي،58/3، الجديد في تفسير القرآن المجيد: محمد بن حبيب الله السبزواري، الناشر: دار المطبوعات للتعارف، الطبعة: الأولى – 1446هـ – بيروت، 2/ 282.

43) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى – 1422 هـ، 95/1.

44) تيسير الكريم الرحمن: عبد الرحمن بن ناصر ال سعدي، 1/ 184.

45) ينظر: التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد": محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (ت : 1393هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر –تونس،: محمد ابن عاشور، 99/4.

46) سورة النحل : الآية 70.

47) ينظر: النكت و العيون: محمد بن علي الماوردي، الناشر: دار الكتب الشيعية، الطبعة: الأولى – بيروت 3/ 200.

48) ينظر: الأمثل: الشيخ مكارم الشيرازي، 8/ 250 .

49) سورة غافر: الآية 67.

50) ينظر: الميزان في تفسير القران: محمد الطبطبائي، 14/ 444، أيسر التفاسير: جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة: الأولى – 1416هـ – المدينة المنورة، 3/ 454.

51) ينظر : القرآن وعلم النفس: محمد عثمان نجاتي، الناشر: دار الشروق، الطبعة: السابعة- 2001م،259- 260.

52) سورة الروم: الآية 54.

53) ينظر: زبدة التفاسير: فتح الله المولى الكاشاني، تحقيق ونشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة: الأولى- 1423 هـ - قم، 279/5، من وحي القران : محمد فضل الله، 161/18.

54) سورة العلق: الآية 5.

55) ينظر: مجمع البيان: الطبرسي، 356/10.

56) ينظر: جامع لطائف التفسير: عبد الرحمن بن محمد القماش، 32/24.

57) سورة طه: الآية 114.

58) ينظر: في ظلال القرآن : سيد قطب، 12/6.

59) سورة لقمان: الآية 20.

60) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: الطوسي، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، الناشر: دار احياء التراث العربي، الطبعة: الأولى- بيروت . 270/8.

61) سورة البقرة: الآية 255.

62) سورة الجن: الآية 26- 28.

63) الميزان: العلامة الطباطبائي، 77/2.

64) زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى أبو زهرة (1394)، الناشر: دار الفكر، الطبعة :الأولى – بيروت .، 139/2.

65) الامثل: الشَيخ نَاصِر مَكارم الشِيرازي، 182/4.

66) ينظر: طبيعة النفس البشرية في مرحلة التكليف في ضوء القران الكريم : عاطف شواشرة وسهاد بني عطا، مجلة جامعة النجاح، مجلد 24-1- 2010، ص10.

67) سورة يوسف : الآية 53.

68) ينظر: تفسير السمرقندي: ابو الليث السمرقندي (ت 383)، تحقيق : الدكتور محمود مطرجي، بلا طبعة، الناشر : دار الفكر- بيروت، 2/ 197.

69) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن : الشريف الرضي (406هـ)، تحقيق : محمد عبد الغني حسن، الناشر : دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة، الطبعة : الأولى – 1374 – 1955، 172.

70) ينظر: جوامع الجامع : الشيخ الطبرسي (ت 548هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين بقم، 429/2، زبدة التفاسير: فتح الله الكاشاني (ت 988)، ص379، تفسير القران الكريم : السيد عبدالله شبر (ت 1242)، تحقيق : الدكتور حامد حفني داود، الناشر : السيد مرتضى الرضوي، الطبعة : الثالثة- 1385 – 1966 م، ص254.

71) سورة يوسف: الآية 33.

72) ينظر: التفسير الأصفى : الفيض الكاشاني (ت 1091)، تحقيق : مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، الناشر : مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة : الأولى – 1418، 1/ 570، تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان : عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت1376)، ص397، تفسير مقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني (ت 1353)، الناشر : الشيخ محمد الآخوندي مدير دار الكتب الإسلامية- طهران، 6/ 27.

73) سورة يونس: الآية 12.

74) ينظر: تفسير المنار: محمد رشيد رضا (ت 1354)، الناشر: الهيئة المصرية العامة – 1990م، 256/11، تفسير الميزان : السيد الطباطبائي، 10/ 20 .

75) عدة الداعي ونجاح الساعي: ابن فهد الحلي(841)، تحقيق : تصحيح : احمد الموحدي القمي، الناشر : مكتبة وجداني – قم، في الآداب المتأخرة عن الدعاء من المعاودة، ص186.

76) سورة التوبة: الآية 124 – 125.

77) ينظر: مجمع البيان : الطبرسي،5/ 145، والمنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان : بن إدريس الحلي (ت 598)، تحقيق : السيد مهدي الرجائي بإشراف: السيد محمود المرعشي، الناشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة – قم المقدسة، الطبعة : الأولى– 1409، 382/1، تفسير العز بن عبدالسلام (ت 660)، تحقيق : الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر : دار ابن حزم، الطبعة : الأولى– 1416 / 1996م – بيروت، 58/2 .

78) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : لشيخ ناصر مكارم الشيرازي، 277/6.

79) سورة الحج: الآية 11 .

80) ينظر: 65. تلخيص البيان في مجازات القرآن : الشريف الرضي (406هـ)، تحقيق : محمد عبد الغني حسن، الناشر : دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة، الطبعة : الأولى – 1374 – 1955.، ص237.

81) التصوير الفني في القران : السيد قطب، مطبعة: دار الشروق، 45.

82) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، 294/10.

83) سورة آل عمران: الآية 156.

84) ينظر: الفرقان في تفسير القران بالقران: محمد الصادقي الطهراني، الناشر: منشورات الثقافة الاسلامية، الطبعة : الثانية – 1417– قم، 53/6، الامثل : مكارم الشيرازي، 2/ 747.

85) سورة آل عمران: الآية 145.

86) بتصرف: ظاهرة ضعف الايمان: محمد صالح المنجد، الطبعة : الاولى – 1413هـ – الرياض، ص10–20.

87) سورة النساء: الآية 142.

88) سورة البقرة: الآية 74.

89) مسند أحمد بن حنبل (241هـ)، الناشر : دار صادر – بيروت – لبنان، 340/5.

90) سورة النساء: الآية 142.

91) سورة الحشر: الآية 9.

92) سورة محمد: الآية 38.

93) سورة آل عمران: الآية 123.

94) ينظر: التبيان: الشيخ الطوسي،2/ 578، الاء الرحمن في تفسير القرآن: محمد جواد البلاغي النجفي(ت1352)، سنة الطبع: 1352 – 1933 م، المطبعة : مطبعة العرفان – صيداء، 338/1، إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت : 1403هـ) الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سوريا، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) الطبعة: الرابعة،48/2.

95) سورة التوبة: الآية 25.

96) ينظر: الامثل: مكارم الشيرازي، 573/5.

97) ينظر: نهج البلاغة: ما جمعه السيد الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، تحقيق : شرح : الشيخ محمد عبده، الناشر : دار الذخائر – قم – ايران، الطبعة : الأولى، 128.

98) ينظر: شرح نهج البلاغة : عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد (ت656هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، الناشر : دار احياء الكتب العربية، 103/13، شرح نهج البلاغة: الشيخ مكارم الشيرازي، الناشر: دار جواد الائمة، الطبعة الاولى، 1432هـ– 2011م– بيروت، 7/ 207.

99) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، 399/12.

100) النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، (ت: 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م، 231/3.

101) سورة لقمان: الآية 17.

102) ينظر: مجمع البيان: الطبرسي،77/8، الامثل: مكارم الشيرازي،45/13.

103) سورة الشورى: الآية 43.

104) التفسير الميسر: عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، 463/8.

105) سورة التوبة: الآية 46.

106) التبيان: الشيخ الطوسي، 223/5، الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي(911هـ)، الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان، 246/3.

107) سورة التوبة: الآية 87.

108) ينظر: التبيان : الشيخ الطوسي، 5/ 275، ينظر: التفسير القرآني للقرآن:عبد الكريم الخطيب، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى– بيروت–، 5 / 862، التحقيق في كلمات القرآن الكريم : الشيخ حسن المصطفوي، الناشر : بنگاه ترجمه و نشر كتاب، 3/ 107 .

109) ينظر: 59. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، (ت : 2010)، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة: الأولى .، 375/6.

110) سورة المائدة: الآية 25– 26.

111) ينظر: ظلال القران: السيد قطب، 2/ 871.

112) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل : محمد بن أحمد الجزري، تحقيق : عبدالله خالدي، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الاولى– 1416هـ – بيروت،2/ 227، الامثل : مكارم الشيرازي، 3/ 668.

113) سورة النساء: الآية 97.

114) ينظر: أوضح التفاسير: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت: 1402هـ)، الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها الطبعة: السادسة، 1383 هـ – 1964 م، 110/1، الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي،403/3.

115) سورة النساء: 98 – 99.

116) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: الفيروز آبادي، الناشر : دار الكتب العلمية، بنان – دار الكتب العلمية، 78، تفسير الأصفى: الفيض الكاشاني، 275/1.

117) الامثل: مكارم الشيرازي، 404/3.

المصادر والمراجع:

1. الاء الرحمن في تفسير القرآن: محمد جواد البلاغي النجفي(ت1352)، سنة الطبع : 1352 – 1933 م، المطبعة : مطبعة العرفان – صيداء.
2. ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم: محمد بن محمد أبو السعود العمادي، (ت:982هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى – بيروت.

3. إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت : 1403هـ) الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سوريا، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) الطبعة : الرابع.
4. أوضح التفاسير: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت: 1402هـ)، الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها الطبعة: السادسة، 1383 هـ – 1964 م.
5. بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد علي النجار– القاهرة.
6. التحقيق في كلمات القرآن الكريم : الشيخ حسن المصطفوي، الناشر : بنگاه ترجمه و نشر كتاب.
7. التسهيل لعلوم التنزيل : محمد بن أحمد الجزري، تحقيق : عبدالله خالدي، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الاولى– 1416هـ – بيروت.
8. التفسير الأصفى : الفيض الكاشاني (ت 1091)، تحقيق : مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة : الأولى – 1418.
9. تفسير السمرقندي: ابو الليث السمرقندي (ت 383)، تحقيق : الدكتور محمود مطرجي، بلا طبعة، الناشر: دار الفكر– بيروت.
10. تفسير العز بن عبدالسلام (ت 660)، تحقيق : الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة : الأولى– 1416 / 1996م – بيروت.
11. تفسير القران الكريم : السيد عبدالله شبر (ت 1242)، تحقيق : الدكتور حامد حفني داود، الناشر: السيد مرتضى الرضوي، الطبعة : الثالثة– 1385 – 1966 م.
12. التفسير القرآني للقرآن:عبد الكريم الخطيب، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى– بيروت.
13. تفسير المنار: محمد رشيد رضا (ت 1354)، الناشر: الهيئة المصرية العامة – 1990م.
14. التفسير الواضح : محمد محمود الحجازي، (ت: 1973) الناشر: دار الجيل الجديد، الطبعة: العاشرة – 1317– 1413هـ – بيروت.
15. تفسير مقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني (ت 1353)، الناشر : الشيخ محمد الآخوندي مدير دار الكتب الإسلامية– طهران.
16. تلخيص البيان في مجازات القرآن : الشريف الرضي (406هـ)، تحقيق : محمد عبد الغني حسن، الناشر : دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة، الطبعة : الأولى – 137 جوامع الجامع : الشيخ الطبرسي (ت 548هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين بقم 4 – 1955.
17. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: الفيروز آبادي، الناشر : دار الكتب العلمية، بنان – دار الكتب العلمية.

18. التوقيف على مهمات التعريف: المناوي، 223، المفردات في غريب القرآن: الراغب مادة: ضعف.
19. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى – 1422 هـ.
20. زبدة التفاسير: فتح الله المولى الكاشاني، تحقيق ونشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة: الأولى– 1423 هـ – قم.
21. زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى أبو زهرة (1394)، الناشر: دار الفكر، الطبعة :الأولى – بيروت.
22. شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ للقاضي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: 544هـ) تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ط: 1– 1419 هـ – 1998م.
23. شرح نهج البلاغة : عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد (ت656هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، الناشر : دار احياء الكتب العربية، 103/13، شرح نهج البلاغة: الشيخ مكارم الشيرازي، الناشر: دار جواد الائمة، الطبعة الاولى، 1432هـ– 2011م– بيروت.
24. طبيعة النفس البشرية في مرحلة التكليف في ضوء القران الكريم : عاطف شواشرة وسهاد بني عطا، مجلة جامعة النجاح.
25. طريق الهجرتين وباب السعادتين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) الناشر: دار السلفية، القاهرة، مصر الطبعة: الثانية –1394هـ.
26. ظاهرة ضعف الايمان: محمد صالح المنجد، الطبعة : الاولى – 1413هـ – الرياض.
27. عدة الداعي ونجاح الساعي: ابن فهد الحلي(841)، تحقيق : تصحيح : احمد الموحدي القمي، الناشر: مكتبة وجداني – قم.
28. العين: خليل بن أحمد الفراهيدي(ت: 175 هـ)، الناشر: نشر الهجرة، الطبعة: الثانية – 1409هـ– قم.
29. الفرقان في تفسير القران بالقران: محمد الصادقي الطهراني، الناشر: منشورات الثقافة الاسلامية، الطبعة: الثانية – 1417– قم.
30. الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: 395هـ) تحقيق: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
31. القرآن وعلم النفس: محمد عثمان نجاتي، الناشر: دار الشروق، الطبعة: السابعة– 2001م.
32. لا للشيخوخة المبكرة: الدكتور سامي محمود، الناشر: الدار المصرية، الطبعة : الأولى، 1414هـ– 1993– القاهرة.

33. مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي) تحقيق: تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، الطبعة: الأولى- سنة الطبع: 1415 - 1995 م، الناشر: ردمك .
34. الجديد في تفسير القرآن المجيد: محمد بن حبيب الله السبزواري، الناشر: دار المطبوعات للتعارف، الطبعة: الأولى – 1446هـ – بيروت.
35. المصباح المنير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (ت: 770هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
36. المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي.
37. من وحي القران: السيد محمد حسين فضل الله (2010م)، الناشر: الملاك، الطبعة: الثانية – 1419هـ- بيروت.
38. الميزان في تفسير القران: محمد الطبطبائي، 14/ 444، أيسر التفاسير: جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة: الأولى – 1416هـ – المدينة المنورة.
39. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، (ت: 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ - 1979م.
40. نهج البلاغة: ما جمعه السيد الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، تحقيق: شرح : الشيخ محمد عبده، الناشر : دار الذخائر – قم – ايران، الطبعة : الأولى.
41. المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان : بن إدريس الحلي (ت 598)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي بإشراف: السيد محمود المرعشي، الناشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة – قم المقدسة، الطبعة : الأولى- 1409.